أغنية

محمد العبدالله

(١)

لألف قطعة من جسد ينقسم
يوجد قلب واحد
لألف ساقية من الدم والعرق
تطلع وردة واحدة
لآلاف السواعد التي تختار بنادقها
يوجد اتجاه واحد
لكل الأفواه التي تنشد
توجد اغنية واحدة :
من الموج للثلج نأتيك يا وطن الساعة الآتية
ونغزل سجادة القمح والتبغ خيطا فخيطا
نعمر اغنية المدن المستعادة بيتا فبيتا
يحملنا البحر امواجه الألف وتسكننا القمم العالية .
اننا ننهض الآن من موتنا الاولي ، من نومنا الاولي
نطلع في شمسك الرائعة
ونحبل بالارز والشجر الساحلي
نستقريء اسماءك الضائعة
اننا ندخل في دورة الطلق
فافتح فضاءك للصرخة الحاسمة
وبارك ولادتنا الاولية
اشراقة الأوجه القادمة
نجيئك من كل صوب كما المطر المنتظر
يا وطني
نسقيه بالدمع والدم يمشي بنسغ الشجر
يا وطني
لتغدو كالقمر المكتمل
مشعا . مضيئا
على كل ابنائك الطيبين .
فافتح ذراعيك للقادمين .
افتح ذراعيك للقادمين .
افتح ذراعيك للقادمين .

(٢)

كلهم يدخلون
الشجر ، البشر . الاصدقاء الهامشيون
والاصدقاء
كلهم يدخلون
ويجذبهم وقتي المتوهج بالطاقة والكلمة
القاطعة
انه منطق النار
تحتطب الشجر اليابس والشجر الاخضر
والشجر المتردد
بين التراب وبين الفضاء
انه منطق الساعة الواقعة
واحدا واحدا يجندلهم وجعي المتربص
يأسرهم مغناطيس العلاقة
مائة مائة يضاؤون بالنغم المشتعل
وينكشفون . ويكتشفون .
كلهم يدخلون .
أبادلكم قلقي . غربتي . وفراغ الشوارع .
أبادلكم وحشة هذي المدينة
ونشرب في صحة الزمن المنقضي
نشرب في صحة الموعد المنقطع
ونقرأ آتي الوجوه الحزينة .
نقرأ سفر المراثي
وسفر المراثي
وسفر التسكع
وسفر البكاء
ونستمطر الورد والدمع على دفء ذاك
الشتاء
ويدهمنا الوقت
من يحمل الميتين الى موتهم ؟
من يحمل الطيبين الى وقتهم ؟
من يحمل ورد الدماء عن الشهداء ؟
كلكم تدخلون .
المدينة تفقد ابوابها الموصدة
المدينة تفتح ابوابها الداخلية
المدينة تستقبل القادمين
المدينة بيضاء تنتظر الراقصين ،
والراسمين والحالمين .
من يسمي المدينة اسما جديدا ؟
ويرسم هذي المدينة رسما جديدا ؟
ـ الي بالعاملين ، والعاطلين ، والفقراء ،
والشعراء .
ـ انهم قادمون
كلهم يدخلون
الشجر . البشر . الاصدقاء الهامشيون
والاصدقاء .

« الاخبار » البيروتية
١٣ آذار ١٩٧٦